

بِكُمْ مَا يُسْتَحْيى بـ

عِيدُ الْأَمْ

الشيخ إبراهيم بن عبد الله الزروعي

حَفَظَهُ اللَّهُ



الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على خاتم النبيين محمد ﷺ
وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد:-

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لَتَتَّبَعُنَ سَنَنَ الظِّنَّ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرٍ ضَبٍ لَا تَتَّبَعُهُمْ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِيهِ الْهُدُوْدُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ "فَمَنْ؟" . رواه البخاري ومسلم.

فما يفعله بعض الناس في كل عام من الاحتفال بما يسمى بـ(عيد الأُم) وهو اليوم الذي ابتدعه غير المسلمين تكريماً في زعمهم للأُم يصلون فيه أمها تهم ويبيثون لهنّ الهدايا، ويأتي هذا اليوم مرة أخرى بعد عام وهكذا ، هو من التشبيه المنهي عنه في شريعة الإسلام، والعجب من بعض المسلمين أن يحتاجوا مثل هذه المشابهة وقد أوجب الله عليهم بِرَّ الأُمِّ وحرَّم عليهم عقوتها وجعل الجزاء على بِرِّها أرفع الدرجات ، والشريعة الإسلامية قد جاءت بتكرير الأُم والتوريض على بِرِّها في كل وقت ، فالواجب على المسلمين أن يكتفوا بما شرعه الله لهم من بِرِّ الوالدة ، وتعظيمها والإحسان إليها ، والسمع لها في المعروف كل وقت، وأن يجذروا من محدثات الأمور التي حذرهم الله منها والتي تفضي بهم إلى مشابهة أعداء الله والسيّر في ركابهم واستحسان ما استحسنوه من البدع، وخاصّ الإسلام الأُم بمزيد العناية والبر لأن عنايتها بالولد أكبر ما ينالها من المشقة في حمله وإرضاعه وتربيته،

وتحصيص الأُمَّة بالتكريم في يوم من السنة فقط ثم إهمالها في بقية العام مع الإعراض عن حق الأُبُّ وسائر الأقارب لا يخفى على العاقل ما يترب عليه من الفساد ، مع كونه مخالفًا لشرع أحكام الحاكمين ، ومحاجًا للوقوع في ما حذر منه رسوله الأمين ﷺ .

والمعلوم أن للمسلمين عيدين في كل عام فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : " كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَانِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : " كَانَ لَكُمْ يَوْمَانِ تَلْعَبُونَ فِيهِمَا ، وَقَدْ أَبْدَلَكُمُ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا : يَوْمُ الْفِطْرِ ، وَيَوْمُ الْأَضْحَى " . صحيح سنن أبي داود (1134). فليس في الإسلام إلا هذين العيدين، أما غيرهما فكلها من اتباع غير المسلمين الذين نهينا عن التشبيه بهم في كل ما هو من خصائصهم وعاداتهم ، والله عز وجل أوجب بر الأُمَّ وحرم عقوتها ولو كانت مشركةً، والمتبع لأحوال الأسرة في المجتمعات غير الإسلامية ليس مع ويقرأ عن الهجر والقطيعة بين أفرادها، وانتشار دور الرعاية ومرافق المسنين للأباء والأمهات، لذلك أحدثوا اجتماعاً سنوياً للقاء أمها them سنه عيد الأُم ، واختلفوا في تحديد تاريخه كما هو معلوم، وقد أدخله في بلاد المسلمين بعض المفكرين العرب، واحتفلت مصر بأول عيد أُم في 21 مارس سنة 1956م، ومن هناك انتشر في بقية البلاد،

الْحَكَمُ السَّرِيعُ فِيمَا يَسْتَحِي بِعِيدِ الْأُمَّ :

تبين مما سبق أن في الإسلام عيدان في العام ، والإسلام غنيٌّ عمّا أحدثه الآخرون من أعيادٍ، وفي تشريعاته من البر بالآمهاطِ مايُغنى عن عيد الأم، ولذلك لا يجوز الاحتفال بما يُسمى عيد الأم، ولا نحوه من الأعياد المبتدةعة، لقول النبي ﷺ: (مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا هَذَا فَهُوَ رَدٌّ)، وليس الاحتفال بعيد الأم من عمله ﷺ ولا من عمل الصحابة رضي الله عنهم ولا من عمل سلف الأمة كمالك والشافعي وأحمد بن حنبل وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى، وإنما هو بدعة وتشبه بالكفار فلا يجوز فيه إحداث شيءٍ من شعائر العيد، كإظهار الفرح والسرور وتقديم المهدايا وما أشبه ذلك، والواجب على المسلم أن يعتز بدينه ويفتخرون به وأن يقتصر على ما حدّه الله لعباده فلا يزيد فيه ولا ينقص منه، لأن شريعة الله كاملة من جميع الوجوه والأمم أحق من أن يحتفى بها يوماً واحداً من السنة، بل الأم لها الحق على أولادها أن يرعوها وأن يعتنوا بها، وأن يقوموا بطاعتها في غير معصية الله جل جلاله في كل زمان ومكان .

فعلى المسلمين أن يرجعوا إلى دينهم ويفتخروا به ويتمسكون به، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.